

التنظيم الذاتي لدى عينة من الطلبة الجامعيين وقدرته التنبؤية في تحصيلهم الدراسي

عبد اللطيف عبد الكريم مومني*

قاسم محمد خزعلي

جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

استلم بتاريخ: ٢٠١٦/٥/١

عدل بتاريخ: ٢٠١٦/١١/٩

قبل بتاريخ: ٢٠١٦/١٢/٢

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى التنظيم الذاتي لدى عينة من الطلبة الجامعيين، والكشف عن القدرة التنبؤية للتنظيم الذاتي في تحصيلهم الدراسي. تكونت عينة الدراسة من (٣١٢) طالبا وطالبة منهم (١٧٧) طالبا و(١٣٥) طالبة من طلبة جامعة جدارا في الأردن تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس التنظيم الذاتي من إعداد مريان (٢٠١٠) بعد التحقق من دلالات صدقه وثباته. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة يمتلكون درجة متوسطة من التنظيم الذاتي على القياس ككل وعلى مجالاته الفرعية، كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية (٠.٠٥) في مستوى التنظيم الذاتي على المقياس ككل وعلى المجالين: وضع وتحديد الأهداف، والتحكم الذاتي تعزى للجنس لصالح الإناث، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على المجالين: الملاحظة الذاتية، ورد الفعل الذاتي تعزى للجنس، وأخيرا أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مجالين من مجالات التنظيم الذاتي تنبأ بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة وهما: مجال وضع وتحديد الأهداف ومجال رد الفعل الذاتي؛ إذ بلغت نسبة التباين المفسر لهما في التحصيل الدراسي (٠.١٨٦%).

كلمات مفتاحية: التنظيم الذاتي، التحصيل الدراسي، القدرة التنبؤية، طلبة الجامعة.

Self-regulation among Sample of University Students and its Predictive Ability in their Academic AchievementAbdel Latif A. Momani*& Qasem M. Khazali
Balqa University, Jordan

Abstract: The present study aimed to identify the self-regulation level among university students, and disclose the predictive ability of self-regulation in their academic achievement. The sample of the study consisted of 312 students (177 male and 135 female) chosen from the Jadara University in Jordan by the available method. To achieve the study's objectives, a self-regulation scale prepared by Mriyan (2010) after verifying its validity and reliability indices. The results indicated that the students have a medium degree of self-regulation on the scale as a whole and the sub-fields. The results of the study also showed there were statistically significant differences ($\alpha = 0.05$) in the level of self-regulation on the scale as a whole and on the two fields: determining and setting goals and self-control due to gender in favor of females. However; there were no statistically significant differences in students' grades on the two fields' self-observation and self-reaction due to gender. Finally, study results indicated two fields of self-regulation predicted the students' academic achievement: the field of determining and setting goals, and the field of self-act reaction, where the expositor variance ratio for them in the academic achievement amounted to (0.186%).

Keywords: Self-regulation, academic achievement, predictive ability, university students.

*dr_abuahmmad@yahoo.com

أن قدرة الفرد على التنظيم الذاتي جزء من حياته العقلية، وأن التنظيم الذاتي ينمو ويتطور بفعل التفاعل المستمر بين الفرد والبيئة، ولقد حدد بياجيه ثلاثة أنواع من تنظيم الذات هي (الطائي، ٢٠١١):

- تنظيم الذات المستقل، ويتم هنا تنظيم الأداء أثناء عملية اكتساب المعرفة، ويقوم الفرد بتعديل أفعاله وتصرفاته.
- تنظيم الذات الفعال، ويشير إلى قدرة الفرد على اختيار الفرضيات وتطبيقها.
- تنظيم الذات الواعي، ويشير إلى قدرة الفرد على الصياغة العقلية للنظريات القابلة للاختبار، وفي هذا التنظيم تظهر قدرة الفرد على التفكير التأملي وتوضيح ما وراء المعرفة.

ويعتقد بينترش (Pintrich, 2004) أن التنظيم الذاتي لا يتم تعزيزه أو إعاقته بالدافعية والمعرفة الشخصية فقط، بل لا بد من العوامل السياقية التي تفرضها طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين. وهذا ما أكده رشوان (٢٠٠٦): إذ أشار إلى أن التنظيم الذاتي يعتمد بدرجة كبيرة على تفاعل الفرد مع الخبرات في المواقف الاجتماعية التي يمر بها.

إن الأساس النظري للتنظيم يشير إلى أن هناك الكثير من أنماط السلوك المشكل من الصعوبة تغييرها إلا من خلال الفرد نفسه نظراً لصعوبة مراقبتها بشكل مستمر، كما أن الموقف المشكل يرتبط بردود الفعل الذاتية عند الفرد وبعدها استجاباته المعرفية كالأفكار والتخيلات (Granvold & Wodarski, 1994). ويتضمن التنظيم الذاتي برأي ويلاند (Weiland, 2007) مجموعة من العمليات العقلية وردود الأفعال السلوكية التي تمكن الفرد من خلالها تحقيق غاياته وأهدافه مع محاولة تجاهل المعوقات التي تحول دون تكيفه مع البيئة.

إن دراسة مفهوم تنظيم الذات لا تقتصر على الدراسات التربوية لما له من تطبيقات في المجالات الفنية والأكاديمية والرياضية. فقد

شهد العصر الحالي تطوراً كبيراً شمل كافة مجالات الحياة مما أحدث ثورة كبيرة في المجال المعرفي، ومن أهم العوامل التي ساعدت على إحداث الثورة المعلوماتية ظهور التقنيات الجديدة في مجال معالجة المعلومات وتخزينها، وانعكس هذا التطور على مختلف المجالات التربوية من ضمنها مجال التعلم والتعليم. فقد أصبح لدى الفرد كميات هائلة من المعلومات لا يمكن له الإلمام بها مهما كانت قدرته، لذلك بدأ الاهتمام ينصب على تفعيل دور المتعلم، والعمل على تنمية قدراته التي تمكنه من معالجة المعلومات وتنظيمها وتخزينها واسترجاعها.

وقد حاولت نظريات علم النفس تقديم تفسير لعملية التعلم، وتعد نظرية التعلم الاجتماعي من أهم الإسهامات التي فسرت حدوث عملية التعلم، إذ ظهرت هذه النظرية على يد مجموعة من علماء النفس حاولوا من خلالها التوفيق بين علم النفس المعرفي من ناحية ومبادئ تعديل السلوك التي توصلت إليها النظرية السلوكية من ناحية أخرى. ومن أهم الملامح الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي تأكيدها على التفاعل الحتمي المتبادل بين متغيرات ثلاث، هي: السلوك والمعرفة والبيئة (الزيات، ١٩٩٦).

يؤكد باندورا بأن المتعلمين لديهم مجموعة من القدرات التي تمكنهم من التفاعل الإيجابي مع مثيرات البيئة، فهم ليسوا مجرد ممارسين لردود الفعل إزاء المثيرات الخارجية، بل للأحداث والوقائع البيئية. ويرى باندورا أن استخدام المتعلم لقدراته الذهنية في معالجة مثيرات البيئة لا يتم إلا من خلال تنظيم الفرد الذاتي لأفكاره ومعتقداته (Bandura, 1997).

يشير مفهوم التنظيم الذاتي إلى "قابلية الفرد على تنظيم سلوكه بطريقة تصور النتائج وتفسير التغيرات المصاحبة بطريقة عمليات التنظيم الذاتي وليس فقط بطريقة الربط بين المثير والاستجابة (Bandura, 1989). ويرى زيمرمان أن التنظيم الذاتي "جهد منظم لتوجيه الأفكار والمشاعر والأفعال لتحقيق الأهداف" (Zimmerman, 2000, 13). في حين يجد بياجيه

وتتضح أهمية تنظيم الذات في تحسين الأداء الأكاديمي والتحصيل الدراسي من خلال قدرة المتعلم على ضبط اعتقاداته المعرفية، وتوجيه معارفه ومشاعره وأفكاره وأفعاله لتحقيق الإنجاز الأكاديمي، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال وضع أهداف محددة، واستخدام كافة السبل والاستراتيجيات لتحقيق تلك الأهداف (Boekaerts, Pintrich & Zeidner, 2000).

ويرى الباحثان أن التنظيم الذاتي وما يرتبط به من استراتيجيات كالتقوية على تحديد الأهداف، ومعرفة الفرد لقدراته وإمكاناته، وتحديد أهدافه بناءً على تلك القدرات وإدارة الوقت والقدرة على تنظيم الفرد وإنجازاته تلعب دوراً رئيساً في القدرة على الإنجاز بشكل عام، والقدرة على الأداء الأكاديمي المتمثل في التحصيل الدراسي بشكل خاص.

حظي مفهوم التنظيم الذاتي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة التنبؤية للتنظيم الذاتي بالأداء الدراسي بمجموعة من الدراسات الأجنبية وبعدد محدود من الدراسات العربية، ومن تلك الدراسات دراسة بيمبنوتتي (Bembenutty, 2007) التي هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين والاختلافات العرقية في التنظيم الذاتي، كما هدفت إلى الكشف عن علاقة التنظيم الذاتي بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة الجامعيين. تكونت عينة الدراسة من ٣٦٤ طالبا وطالبة مسجلين في مساق مدخل إلى علم النفس في إحدى الكليات الجامعية في الولايات المتحدة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنظيم الذاتي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة.

وقد أجرت الزعبي (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي قائم على بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في الدافعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. تكونت عينة الدراسة من ٥٦ طالبا وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعلم

أشار باندورا إلى إمكانية استخدام هذا المفهوم في علاج بعض المشكلات الصحية المتعلقة بالوظائف الحيوية كارتضاع نسبة الدهون وضغط الدم وغيرها من المشكلات الصحية. وعلى الرغم من هذه التطبيقات فإن هذا المفهوم يتضمن المكونات الآتية (Schunk & Zimmerman, 2007; Cleary & Zimmerman, 2004):

١. تحديد الأهداف، ويتم ذلك من خلال تحديد الفرد لأهداف معينة يسعى إلى تحقيقها تتناسب مع قدراته وميوله وإمكاناته، وتكون قابلة للتحقق إذا ما قام بتحديدها هو أي من داخله، في حين إن تم تحديدها عبر مصدر خارجي فإن تحقيقها من قبل الفرد يعد أمراً صعباً.

٢. الملاحظة الذاتية، وتتم هذه العملية من خلال مراقبة الفرد تقدمه نحو تحقيق الأهداف، وتتضمن هذه العملية الوعي والانتباه لمراحل التقدم تجاه تحقيق الأهداف.

٣. الحكم الذاتي، ويشير إلى قدرة الفرد على إصدار أحكام ذاتية على سلوكه من خلال تقييم سلوكه أثناء تحقيق الأهداف التي حددت مسبقاً.

٤. رد الفعل الذاتي، ويشير ذلك إلى التعزيز الذاتي من خلال الشعور بالفخر والاعتزاز بسبب التقدم في تحقيق الأهداف، كما يشير إلى الشعور بالأسف والذنب نتيجة الفشل في تحقيقها.

إن لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً دوراً مهماً بالعملية التعليمية التعليمية، إذ تشير نتائج عدد من الدراسات إلى أن التنظيم الذاتي لعملية التعلم ترتبط بالإنجاز الأكاديمي وجودته (Wolters, 2003)، وجودة نتائج العملية التربوية، فضلاً عن أن تحقيق الأهداف المرجوة منها تعتمد بشكل مباشر على الاستعداد والقدرة على التنظيم الذاتي للسلوك، والقدرة على توجيه العمليات المعرفية والدافعية والبيئية بما يتناسب مع الموقف التعليمي (Zimmerman, 1989).

تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالباً وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية في العراق. أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التنظيم الذاتي لدى عينة الدراسة كان مرتفع، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنظيم الذاتي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي.

وهدفت دراسة دورو ودورو وبالكيس (Duru, Duru & Balkis, 2014) إلى بحث العلاقة بين الاحتراق النفسي والتحصيل الدراسي والتنظيم الذاتي. تكونت عينة الدراسة من ٣٨٣ طالباً وطالبة من طلبة مرحلة البكالوريوس في إحدى الجامعات التركية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاحتراق النفسي يرتبط سلباً بالتحصيل الدراسي، وأن التنظيم الذاتي يرتبط إيجابياً ويتنبأ بالتحصيل الدراسي عند الطلبة الجامعيين.

وأجرت عبد الحميد وحمدى (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى الكشف عن فعالية استخدام نموذج التعلم الاستراتيجي في تدريس الرياضيات على تنمية كلاً من التحصيل ومهارات التنظيم الذاتي الرياضي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التنظيم الذاتي الرياضي لصالح المجموعة التجريبية. ويوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين (القبلي والبعدي) لمقياس مهارات التنظيم الذاتي الرياضي لصالح التطبيق البعدي. ويتصف النموذج التدريسي المقترح القائم على التعلم الاستراتيجي بالفاعلية في تنمية مهارات التنظيم الذاتي الرياضي لدى طلاب المجموعة التجريبية.

وأجرى سيجديم (Cigdem, 2015) دراسته بهدف بحث أثر متغير التنظيم الذاتي في تحصيل الطلبة بمساق في برمجة الحاسوب. تكونت عينة الدراسة من (٢٦٧) طالباً من طلاب الكلية العسكرية في مدينة أنقره التركية، ولتحديد

المنظم ذاتياً (التقويم الذاتي، التنظيم والتحويل، تحديد الهدف والتخطيط، البحث عن المعلومات، الاحتفاظ بالسجلات، البنية البيئية، مكافأة الذات، التسميع والتذكر، البحث عن العون الاجتماعي، مراجعة السجلات) بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية.

وأجرى الجراح (٢٠١٠) دراسة هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى امتلاك طلبة الجامعة لمكونات التعلم المنظم ذاتياً، وتعرف القدرة التنبؤية لمكونات التعلم المنظم ذاتياً بالتحصيل الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من ٣٣١ طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك، وقد أظهرت النتائج أن امتلاك الطلبة لمهارات التعلم المنظم ذاتياً على مكون التسميع والحفظ جاء مرتفعاً ولباقى الأبعاد بدرجة متوسطة. وأن الذكور يتفوقون على الإناث على مكون وضع الهدف والتخطيط، وأن طلبة السنة الرابعة يتفوقون وبدلالة إحصائية على طلبة السنتين الثانية والثالثة على مكوني الاحتفاظ بالسجلات والمراقبة، وطلب المساعدة الاجتماعية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي بين فئة الطلبة مرتفعي التعلم المنظم ذاتياً وفئة الطلبة منخفضي التعلم المنظم ذاتياً على مكوني وضع الهدف والتخطيط، والتسميع والحفظ لصالح الطلبة مرتفعي التعلم المنظم ذاتياً. وأن مكوني الاحتفاظ بالسجلات والمراقبة، ووضع الهدف والتخطيط يتنبهان بالتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

أما دراسة الطائي (٢٠١١) فقد هدفت إلى تحديد مستوى التنظيم الذاتي، وبيان أثر متغيري الجنس والتخصص الدراسي في التنظيم الذاتي.

نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي.

أما دراسة شاييني (Shaine, 2015) فقد هدفت إلى الكشف عن أثر استراتيجيات التنظيم الذاتي والكفاءة الذاتية بالتحصيل الدراسي. تكونت عينة الدراسة من ١٦٩ طالباً وطالبة من طلبة مدرسة ديجول الابتدائية، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فرق ذا دلالة إحصائية في التنظيم الذاتي يعزى للجنس، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية غير دالة إحصائياً بين استراتيجيات التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي؛ إذ لم تتنبأ استراتيجيات التنظيم الذاتي بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة.

يلاحظ من الدراسات السابقة وجود اختلاف في نتائجها؛ إذ أشارت نتائج دراسة الطائي (٢٠١١) إلى أن الطلبة الجامعيين يمتلكون درجة مرتفعة من التنظيم الذاتي، في حين أشارت نتائج دراسة باميري وجينابادي (Bameri & Jenaabadi, 2015) إلى أن الطلبة يمتلكون درجة متوسطة من التنظيم الذاتي. كما يلاحظ من نتائج الدراسات السابقة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التنظيم الذاتي يعزى للجنس وهذا ما أكدته دراسة بيمببنوتي (Bembenutty, 2007). في حين أشارت نتائج دراساتي (الطائي، ٢٠١١؛ Shaine, 2015) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنظيم الذاتي تعزى للجنس.

وأشارت نتائج دراسات (Bembenutty, 2007; Dura et al., 2014; Bamri & Jenaabadi, 2015; Kassab et al., 2015) إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي، بينما أشارت نتائج دراساتي (Cetin, 2015; Shaine,) إلى أن العلاقة بين التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي غير دالة إحصائياً، وأن التنظيم الذاتي لا يتنبأ بالتحصيل الدراسي. وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بشموليتها؛ إذ تهدف إلى قياس وتحديد مستوى التنظيم الذاتي لدى الطلبة الجامعيين، وبيان أثر متغير الجنس في مستوى التنظيم الذاتي ومعرفة القدرة التنبؤية لمجالات التنظيم الذاتي في التحصيل الدراسي. كما يلاحظ من الدراسات

درجة ومستوى التنظيم الذاتي لدى العينة تم تطبيق مقياس للتنظيم الذاتي مكون من ٣٥ فقرة. كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في التحصيل الدراسي يعزى لمتغير التنظيم الذاتي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين التنظيم الذاتي والكفاءة الذاتية لدى عينة الدراسة.

كما أجرى باميري وجينابادي (Bameri & Jenaabadi, 2015) دراسة هدفت إلى معرفة القدرة التنبؤية للتنظيم الذاتي والكفاءة الذاتية في التحصيل الدراسي. تكونت عينة الدراسة من ٢٢٠ طالباً من إحدى المدارس الثانوية في مدينة بديلجان الإيرانية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب يمتلكون درجة متوسطة من التنظيم الذاتي والكفاءة الذاتية، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي، وأن القدرة التنبؤية للتنظيم الذاتي بالتحصيل الدراسي مرتفعة مقارنة مع القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية بالتحصيل الدراسي.

وهدفت دراسة كساب والشافعي وسالم وعتوم (Kassab, AL-shafei, Salem & Otoom, 2015) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الخبرات الدراسية لطلبة كلية الطب والتنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي. تكونت عينة الدراسة من ١٧١ طالباً وطالبة من طلبة الكلية الملكية للجراحين في أيرلندا وطلبة الكلية الملكية للجراحين في البحرين. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة، وأن التنظيم الذاتي يفسر ١٧% من التباين الكلي للتحصيل الدراسي.

في حين أشارت نتائج دراسة سيتين (Cetin, 2015) إلى أن التنظيم الذاتي لا يتنبأ بالتحصيل الدراسي، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٦٦ طالباً وطالبة من طلبة تخصص الطفولة المبكرة في جامعة جورجيا الجنوبية في أمريكا. كشفت

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في التنظيم الذاتي لدى الطلبة الجامعيين تعزى للجنس؟
٣. ما القدرة التنبؤية لمجالات التنظيم الذاتي في التحصيل الدراسي لدى الطلبة الجامعيين؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

١. تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية التنظيم الذاتي لما له من دور في تنمية دافعية المتعلمين نحو التحصيل الدراسي، وتوجيه سلوكهم نحو تحقيق أهدافهم الشخصية.
٢. أن معرفة وتحديد مستوى التنظيم الذاتي لدى الطلبة الجامعيين سيساعد المرشدين التربويين في المؤسسات التعليمية على وضع برامج إرشادية وعلاجية إن لزم الأمر بهدف تحسين هذه القدرة عند المتعلمين في مختلف المراحل العمرية والدراسية. كما أن دراسة وتحديد مستوى التنظيم الذاتي لدى الطلبة الجامعيين سيفتح الأفق أمام التربويين وأصحاب القرار لوضع برامج تربوية خاصة لتنمية التنظيم الذاتي عند المتعلمين واختبار فعالية هذه البرامج.
٣. تعد الدراسة الحالية من الدراسات الأولى في المجتمع الأردني -في حدود علم الباحثين- التي تناولت القدرة التنبؤية للتنظيم الذاتي في التحصيل الدراسي لدى الطلبة الجامعيين، ومن المتوقع للدراسة الحالية أن تفتح الأفق أمام الباحثين والدارسين لدراسة علاقة التنظيم الذاتي وأثره في متغيرات نفسية وتربوية أخرى.

مفاهيم الدراسة

التنظيم الذاتي: "قابلية الفرد على تنظيم سلوكه بطريقة تصور النتائج وتفسير التغيرات المصاحبة بطريقة عمليات التنظيم الذاتي وليس

السابقة ندره الدراسات العربية التي حاولت الكشف عن مستوى التنظيم الذاتي وبيان القدرة التنبؤية لمجالات التنظيم الذاتي في التحصيل الدراسي ويعد ذلك ميزه ومبرراً لإجراء الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعاني الطلبة على اختلاف مراحلهم الدراسية من ضعف عام في التحصيل الدراسي بالرغم من أن عدد كبير من هؤلاء الطلبة يمتلكون قدرات عقلية تمكنهم من تحقيق الأهداف التربوية وإحراز درجات تحصيله معقولة ومقبولة. وقد يعود السبب وراء ضعف الطلبة وفشلهم في تحقيق التحصيل الدراسي المتميز إلى قصور عملية التنظيم الذاتي لديهم، وهذا ما أشارت إليه نتائج عدد من الدراسات Bameri & Jenaabadi, (2015; Kassab et al., 2015). فبعض المتعلمين لا يمتلكون القدرة على تحديد الأهداف التي تتناسب مع قدرتهم على المراقبة الذاتية والتحكم بسلوكياتهم بالإضافة إلى فشلهم في عملية تقييم الذات ومعرفة جوانب الضعف والقوة لديهم، كما أن هناك عدداً كبيراً من المتعلمين يواجهون الكثير من المشاكل فيما يتعلق بإدارة الوقت لديهم، وتنظيم جدول زمني خاص لإنجاز مهامهم الأكاديمية وغير الأكاديمية مما يعكس سلباً على أدائهم الأكاديمي.

ونظراً لأهمية ودور التنظيم الذاتي لدى المتعلم لإحراز التقدم والنجاح الأكاديمي المتميزين الذي يعد الهدف الرئيس من العملية التربوية، وندرة الدراسات العربية في هذا المجال، ستحاول الدراسة الحالية الكشف عن مستوى التنظيم الذاتي لدى عينة من الطلبة الجامعيين، والكشف عن القدرة التنبؤية للتنظيم الذاتي في تحصيلهم الأكاديمي. وتحديداً ستحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى التنظيم الذاتي لدى الطلبة الجامعيين؟

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ٣١٢ طالباً وطالبة، منهم ١٧٧ طالباً، و١٣٥ طالبة تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة؛ إذ تم اختيار جميع شعب مساق اللغة العربية ١٠١ وعددها ست شعب كمتطلب جامعي لكافة التخصصات في مرحلة البكالوريوس، وجدول ١ يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

جدول ١

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس		
المتغير	العدد	النسبة المئوية
ذكور	١٧٧	٥٧%
إناث	١٣٥	٤٣%
المجموع	٣١٢	١٠٠%

أداة الدراسة

مقياس التنظيم الذاتي

تحقيقاً لأهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياساً للتنظيم الذاتي من إعداد مريان (٢٠١٠) بعد تعديله ليتناسب مع الطلبة الجامعيين، وبعد التحقق من إجراءات صدقه وثباته. تكون المقياس بصورته النهائية من (٤٥) فقرة، منها (٢٨) فقرة إيجابية، و(١٧) فقرة سلبية موزعة على أربعة مجالات للتنظيم الذاتي وهي: مجال وضع وتحديد الأهداف وخصص له (١٣) فقرة، ومجال الملاحظة الذاتية وخصص له (٨) فقرات، ومجال الحكم الذاتي وخصص له (١٤) فقرة، ومجال رد الفعل الذاتي وخصص له (١٠) فقرات. وتقابل كل فقرة من فقرات المقياس تدريج ليكثرت الخماسي على النحو الآتي: تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليلة، تنطبق علي بدرجة قليلة جداً.

صدق المقياس

• صدق المقياس الأصلي

صدق المحتوى: تم بناء المقياس وتحديد أبعاده الرئيسية، من قبل مريان (٢٠١٠) وتضمن المقياس بصورته الأولية (٦٣) فقرة، ثم عرضت مريان المقياس

فقط بطريقة الربط بين المثير والاستجابة" (Bandura, 1989, p.2). ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص (الطالب الجامعي) على مقياس التنظيم الذاتي الذي طوره مريان (٢٠١٠) والمستخدم في الدراسة الحالية.

التحصيل الدراسي: المعدل التراكمي لعلامات الطلبة الجامعيين (عينة الدراسة) في المساقات التي تمت دراستها حتى نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥ م.

محددات الدراسة

للدراسة الحالية محددات أهمها:

- **المحدد البشري:** اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من طلبة جامعة جدارا الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية.
- **المحدد الزماني:** تم تطبيق (إجراء) الدراسة الحالية في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥ م.
- **المحدد الموضوع:** اقتصرت الدراسة الحالية على تحديد مستوى التنظيم الذاتي لدى عينة من الطلبة الجامعيين، وبيان القدرة التنبؤية للتنظيم الذاتي في التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي، ويهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة السلوكية والتعبير عنها كمّاً ونوعاً، وتحليلها وتفسيرها وربطها بالظواهر الأخرى.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات برنامج البكالوريوس في جامعة جدارا الخاصة بالمملكة الأردنية الهاشمية، والمسجلين في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥، والبالغ عددهم ٣٠٥٧ طالباً وطالبة منهم ١٨٧١ طالباً، و١١٨٦ طالبة.

المجال الأول، وفقرتين من المجال الثالث، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٤٥) فقرة، منها: (٢٨) فقرة إيجابية، وهي الفقرات ذوات الأرقام (١)، ٢، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٤)، و(١٧) فقرة سلبية، وهي الفقرات ذوات الأرقام (٣)، ٤، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥). علمًا بأن الفقرات موزعة على

المجالات الأربعة على النحو الآتي:

- المجال الأول: وضع وتحديد الأهداف (١)، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٠، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١).
- المجال الثاني: الملاحظة الذاتية (٧)، ٩، ١٢، ١٣، ١٥، ٣٠، ٣٩، ٤٢).
- المجال الثالث: الحكم الذاتي (٣)، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٤).
- المجال الرابع: رد الفعل الذاتي (٢)، ١١، ١٧، ٢٤، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٥).

ثبات المقياس

• ثبات المقياس الأصلي:

يهدف الكشف عن ثبات المقياس قامت مريان (٢٠١٠) بتطبيقه على عينة استطلاعية (عينة الصدق) وتم استخراج معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ-ألفا)، حيث بلغ معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة (٠.٨٨) للمقياس ككل، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي للمجالات الأربعة: وضع الأهداف، والملاحظة الذاتية، والحكم الذاتي، ورد الفعل الذاتي؛ إذ كانت تلك القيم (٠.٧٣، ٠.٥٠، ٠.٧٤، ٠.١٦) للمجالات الأربعة على التوالي.

• ثبات المقياس في الدراسة الحالية

للتحقق من ثبات المقياس، قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٥٧) طالباً وطالبة من مجتمع

على هيئة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية ومن حملة الدكتوراه في القياس والتقويم وعلم النفس التربوي يعملون في جامعة اليرموك، وقد أبدى المحكمين ملاحظاتهم على المقياس، وكان من أبرز ملاحظاتهم حذف فقرتين من المقياس، وتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٦١) فقرة.

• صدق البناء

يهدف التحقق من صدق البناء قامت مريان (٢٠١٠) بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٧٥) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إربد في الأردن، وتم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، وقد اعتمد معيار أن يكون معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس أعلى من (٠.٢٠) لقبول الفقرة، وقد تم اسقاط (١٣) فقرة من المقياس بناءً على هذا المعيار، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٤٨) فقرة.

• صدق المقياس بالدراسة الحالية

الصدق الظاهري: للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس المكون من (٤٨) فقرة، تم عرضه على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي آل البيت وجامعة جدارا من حملة درجة الدكتوراه في اللغة العربية والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي والإرشاد النفسي، وقد طلب منهم إبداء وجهة نظرهم في الصياغة اللغوية للفقرات ومدى انتمائها للمجال المخصص لها، وطلب منهم إضافة أي فقرة يرونها مناسبة وحذف أي منها غير مناسبة. ومن أبرز التعديلات التي أجمع عليها محكمين فأكثر حذف ثلاث فقرات من المقياس، وهي: فقرة من

١. الأفراد ذوي التنظيم الذاتي المنخفض، إذ تراوح الوسط الحسابي لدرجاتهم من (١-٢.٣٣).
٢. الأفراد ذوي التنظيم الذاتي المتوسط، إذ تراوح الوسط الحسابي لدرجاتهم من (٢.٣٤-٣.٣٧).
٣. الأفراد ذوي التنظيم الذاتي المرتفع، إذ تراوح الوسط الحسابي لدرجاتهم من (٣.٣٨-٥).

إجراءات الدراسة

لغايات تحقيق أهداف الدراسة، تم التحقق من دلالات صدق وثبات مقياس التنظيم الذاتي، وتم تحديد مجتمع الدراسة، وبعد ذلك تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة بعد الحصول على الموافقة من قبل إدارة جامعة جدارا، ثم قام الباحثان بأنفسهما بتوزيع ٣٥٠ استبانة، وتوضيح التعليمات بكيفية الإجابة عن فقرات الاستبانة، وبعدها تم تفريغ الاستبيانات، إذ استبعدت (٤٠) استبانة لعدم استيفاء شروط التحليل. واستخدم برنامج (Spss) للمعالجات الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدراسة.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

١. التنظيم الذاتي وله ثلاثة مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع).
٢. الجنس وله فئتان (ذكور، إناث).
٣. التحصيل الدراسي.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام اختبار (ت) لفحص الفروق بين الذكور والإناث على الدرجة الكلية لمقياس التنظيم الذاتي، وتم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات التابعة لفحص الفروق بين الذكور والإناث على درجات المجالات الأربعة لمقياس

الدراسة ومن خارج عينتها، ثم إعادة تطبيقه مرة أخرى بفاصل زمني مقداره أسبوعان. وقد تم حساب معامل الثبات (معامل الارتباط) بين التطبيقين وبلغ (٠.٨٢) للمقياس ككل، كما تم حساب معامل الثبات بين التطبيقين للمجالات الأربعة: وضع وتحديد الأهداف، والملاحظة الذاتية، والحكم الذاتي، ورد الفعل الذاتي وكانت تلك القيم (٠.٨٣، ٠.٧٧، ٠.٦٧، ٠.٧٢) على التوالي. وتم حساب معامل الثبات (الاتساق الداخلي) بتطبيق معادلة (كرونباخ-ألpha) على التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (٠.٩٢)، وبلغ للمجالات الأربعة (٠.٩١، ٠.٨٨، ٠.٨٢، ٠.٨٦) على التوالي.

تصحيح المقياس

تكون المقياس بصورته النهائية من (٤٥) فقرة، يستجيب عليها المفحوص وفق تدرج ليكرت الخماسي (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً، تنطبق عليّ بدرجة كبيرة، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليّ بدرجة قليلة، تنطبق عليّ بدرجة قليلة جداً) وقد أعطيت الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي للفقرات الإيجابية، وتم عكس الدرجات للفقرات السلبية. وبناءً على ذلك تكون أعلى درجة ممكن أن يحصل عليها المفحوص (٢٢٥)، وأدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص (٤٥) درجة. وبهدف تصنيف أفراد عينة الدراسة إلى ثلاث مستويات (تنظيم ذاتي مرتفع، وتنظيم ذاتي متوسط، وتنظيم ذاتي منخفض) تم طرح أدنى درجة على الفقرة وهي درجة واحدة من أعلى درجة على الفقرة وهي خمس درجات والقسم على العدد ثلاث، وبذلك يكون الناتج (١.٣٣)، وبناءً عليه يصنف الأفراد إلى ثلاث مستويات وفقاً للتنظيم الذاتي على النحو الآتي:

لمتغير الجنس على مقياس التنظيم الذاتي ككل،
وجداول ٣ بين تلك النتائج.

جدول ٣

نتائج اختبار (ت) للفروق في درجات التنظيم الذاتي على مقياس التنظيم
الذاتي ككل تبعاً لمتغير الجنس

المتغير التابع	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الدلالة (ت)	الإحصائية
التنظيم الذاتي	ذكور	١٧٧	٣.٣٨	٠.٣١		
	إناث	١٣٥	٣.٤٩	٠.٣٢		
	ككل				٢.٩٠	> ٠.٠٠١

يتبين من جدول ٣ وجود فروق دالة إحصائية في
درجات الطلبة على مقياس التنظيم الذاتي تعزى
للجنس؛ إذ كانت قيمة (ت) (٢.٩٠) بدلالة
إحصائية (> ٠.٠٠١). ويشير جدول ٣ إلى أن
الفروق كانت لصالح الإناث؛ إذ أن متوسط
درجاتهن (٣.٤٩)، في حين بلغ متوسط درجات
الذكور (٣.٣٨).

وللكشف عن الفروق في درجات الطلبة على
مجالات مقياس التنظيم الذاتي تبعاً لمتغير
الجنس، تم استخراج المتوسطات الحسابية
والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على
مجالات مقياس التنظيم الذاتي تبعاً لمتغير
الجنس، وجدول ٤ يبين تلك القيم.

جدول ٤

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على
مجالات مقياس التنظيم الذاتي

المجال	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
وضع وتحديد الأهداف	ذكور	٣.٥٩	٠.٤٦
	إناث	٣.٧٠	٠.٤٢
الملاحظة الذاتية	الكلية	٣.٦٤	٠.٤٥
	ذكور	٣.١٩	٠.٤٦
	إناث	٣.٢٩	٠.٤١
الحكم الذاتي	الكلية	٣.٢٤	٠.٤٤
	ذكور	٣.٣٣	٠.٣٧
	إناث	٣.٤٧	٠.٣٩
رد الفعل الذاتي	الكلية	٣.٣٩	٠.٣٨
	ذكور	٣.٣٢	٠.٣٤
	إناث	٣.٣٨	٠.٣٥
	الكلية	٣.٣٥	٠.٣٥

يتبين من جدول ٥، وجود فروق ذات دلالة
إحصائية في درجات الطلبة على مجال وضع

التنظيم الذاتي، وللإجابة عن السؤال الثالث تم
استخدام اختبار تحليل الانحدار.

نتائج الدراسة

**النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ونصه "ما
مستوى التنظيم الذاتي لدى الطلبة الجامعيين؟"**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات
الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة
على مقياس التنظيم الذاتي ككل وعلى مجالات
مقياس التنظيم الذاتي الفرعية. والنتائج في
جدول ٢.

جدول ٢

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على
مقياس التنظيم الذاتي ككل وعلى مجالاته الفرعية

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة /المستوى
تحديد ووضع الأهداف	٣.٦٤	٠.٤٥	متوسطة
الحكم الذاتي	٣.٣٩	٠.٣٨	متوسطة
رد الفعل الذاتي	٣.٣٥	٠.٣٥	متوسطة
الملاحظة الذاتية	٣.٢٤	٠.٤٤	متوسطة
التنظيم الذاتي ككل	٣.٤٣	٠.٣٢	متوسطة

يلاحظ من جدول ٢، أن المتوسط الحسابي
لدرجات الطلبة على مقياس التنظيم الذاتي ككل
(٣.٤٣) بانحراف معياري (٠.٣٢)، مما يشير إلى
أن مستوى التنظيم الذاتي للطلبة جاء بمستوى
متوسط، كما يلاحظ من جدول ٢ أن
المتوسطات الحسابية لمجالات مقياس التنظيم
الذاتي الفرعية تراوحت بين (٣.٢٤-٣.٦٤)،
والانحرافات المعيارية لهذه الأوساط تراوحت
بين (٠.٣٥-٠.٤٥)، مما يشير إلى أن درجات الطلبة
على جميع مجالات مقياس التنظيم الذاتي جاءت
بمستوى متوسط.

**نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه
"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى
دلالة (٠.٠٥) في التنظيم الذاتي لدى الطلبة
الجامعيين تعزى للجنس؟"**

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار (ت)
لفحص الفروق في درجات التنظيم الذاتي تبعاً

يتبين أن تلك الفروق جاءت لصالح الإناث، إذ بلغ متوسطهنّ الحسابي على هذا المجال (٣.٤٧)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الذكور على هذا المجال (٣.٣٣). ويتبين من جدول ٥ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على المجالين: الملاحظة الذاتية ورد الفعل الذاتي تعزى لمتغير الجنس.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ونصه: "ما القدرة التنبؤية لمجالات التنظيم الذاتي في التحصيل الدراسي لدى الطلبة الجامعيين؟"
للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بحساب معامل الارتباط (بيرسون) بين كل مجال من مجالات التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي. ولمعرفة قدرتها التنبؤية، قام الباحثان باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد بطريقة (Stepwise) و جدول ٦ يبين تلك القيم.

يتبين من جدول ٤ وجود فروق ظاهرية في درجات الطلبة على مجالات مقياس التنظيم الذاتي الضمنية تبعاً لمتغير الجنس، ولمعرفة فيما إذا كانت تلك الفروق دالة إحصائياً، تم استخدام تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات التابعة، و جدول ٥ يبين تلك النتائج.

وتحديد الأهداف، إذ يشير جدول ٤ إلى أن قيمة (ف) (٤.٤٩) ودلالاتها الإحصائية (٠.٠٣)، وبالرجوع إلى جدول ٤ يتبين أن الفروق كانت لصالح الإناث؛ إذ بلغ متوسطهنّ الحسابي على هذا المجال (٣.٧٠)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الذكور على هذا المجال (٣.٥٩).

ويتبين من جدول ٥ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على مجال الحكم الذاتي، إذ يشير جدول ٤ إلى أن قيمة (ف) (٢.١٩) بدلالة إحصائية (٠.٠٢)، وبالرجوع إلى جدول ٤

جدول ٥

تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات التابعة للكشف عن الفروق في درجات الطلبة على مجالات التنظيم الذاتي تبعاً لمتغير الجنس

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى دلالة
الجنس	وضع وتحديد الأهداف	٠.٩١	١	٠.٩١	٤.٤٩	٠.٠٣١
	الملاحظة الذاتية	٠.٧٧	١	٠.٧٧	٣.٦٨	٠.٠٧٤
	الحكم الذاتي	١.٤١	١	١.٤١	٩.٦٥	٠.٠٢٢
	رد الفعل الذاتي	٠.٢٦	١	٠.٢٦	٢.١٩	٠.١٤٠
الخطأ	وضع وتحديد الأهداف	٦٣.٧٥	٣١٠	٠.٢١		
	الملاحظة الذاتية	٦١.٨٦	٣١٠	٠.٢٠		
	الحكم الذاتي	٤٥.٢٧	٣١٠	٠.١٤		
	رد الفعل الذاتي	٣٧.٩٠	٣١٠	٠.١٢		
الكلية	وضع وتحديد الأهداف	٦٤.٦٦٣	٣١١			
	الملاحظة الذاتية	٦٢.٦٣٠	٣١١			
	الحكم الذاتي	٤٦.٦٨٤	٣١١			
	رد الفعل الذاتي	٣٨.١٧١	٣١١			

جدول ٦

نتائج تحليل الانحدار المتعدد والقدرة التنبؤية لمجالات التنظيم الذاتي بالتحصيل الدراسي

الدالة الإحصائية	قيمة (ت)	معامل الانحدار المعياري Beta	معامل الانحدار غير المعياري		المتنبئ	نسبة التباين المفسر المعدل R ²	نسبة التباين المفسر R ²	معامل الارتباط المتعدد R
			B	SE				
٠.٠٠١>	٧.٢٩		٣٤.٩٣٩	٤.٧٨٩	ثابت الانحدار			
٠.٠٠١>	٤.١٩	٠.٢٨٢	٥.٢٧١	١.٢٥٦	وضع وتحديد الأهداف			
٠.٦٣٤	٠.٤٧	٠.٠٢٩	٠.٥٤٥	١.١٤٣	الملاحظة الذاتية	٠.١٨٦	٠.١٩٧	٠.٤٤٣
٠.٨٨٢	-٠.١٥	-٠.٠١٠	-٠.٢١٦	١.٤٥٠	الحكم الذاتي			
٠.٠٠١	٣.٤٣	٠.٢١٦	٥.٢٢٦	١.٥٢٥	رد الفعل الذاتي			

لارتباط التنظيم الذاتي بضبط المشاعر والمعتقدات والسلوك (Zimmerman, 1995). كما أنه في مرحلة المراهقة يعاني المراهق من صعوبات في ضبط مشاعره وسلوكياته، وبالتالي فإن عدم الاستقرار النفسي والفكري لدى الطلبة الجامعيين انعكس سلباً على قدرتهم على ملاحظة سلوكياتهم (الملاحظة الذاتية) وانعكس سلباً على فشلهم في تقييم ذواتهم (الحكم الذاتي) ما أدى إلى انخفاض مستوى كفاءتهم في تنظيم ذواتهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنظيم الذاتي ككل وفي المجالين: وضع وتحديد الأهداف، والحكم الذاتي تعزى للجنس لصالح الإناث. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة بيمبيونتي (Bembenutty, 2007) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنظيم الذاتي تعزى للجنس لصالح الإناث، في حين اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات (الطائي، ٢٠١١؛ Shaine, 2015) اللتين أشارت نتائجهما إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنظيم الذاتي تعزى للجنس.

يرى الباحثان أن القدرة على وضع وتحديد الأهداف، والحكم الذاتي لدى الإناث أفضل مما هو لدى الذكور، وذلك لطبيعة المهام والأنشطة والسلوكيات الممارسة من قبل الإناث. فضلاً عن أن مساحة الحرية لدى الإناث في المجتمعات العربية في ممارسة المهام والأنشطة غير الأكاديمية محدودة مقارنة مع مساحة الحرية الممنوحة للذكور، وبالتالي فإن ضيق مساحة الحرية لدى الإناث في ممارسة المهام والأنشطة المختلفة وغير الأكاديمية يمنحها الفرصة لتوجيه طاقاتها نحو الأهداف المتعلقة بالتحصيل الدراسي والأنشطة الأكاديمية فقط، وذلك لتحقيق الهدف الرئيس بالنسبة لها وهو حصولها على الدرجة العلمية، في حين أن مساحة الحرية الممنوحة للذكور يجعلهم يوجهون طاقاتهم نحو أنشطة ومهام متعددة مما يشتمل تركيزهم

يتبين من جدول ٦ وجود مجالين من مجالات التنظيم الذاتي يتنبأ بالتحصيل الدراسي عند الطلبة الجامعيين وهما: مجال وضع وتحديد الأهداف ومجال رد الفعل الذاتي؛ إذ فسر هذين المجالين ما نسبته (٠.١٨٦) من التباين الكلي في التحصيل؛ إذ كانت قيمة (ت) لمجال وضع وتحديد الأهداف (٤.١٩) بدلالة إحصائية (>٠.٠٠١). وبلغت قيمة (ت) لمجال رد الفعل الذاتي (٣.٤٣) بدلالة إحصائية (٠.٠٠١).

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول إلى أن الطلبة الجامعيين يمتلكون درجة متوسطة من التنظيم الذاتي على مقياس التنظيم الذاتي ككل وعلى جميع مجالاته الفرعية. اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة باميري وجينابادي (Bameri & Jenaabadi, 2015)، إذ أشارت نتائج دراستيهما إلى أن الطلبة في المرحلة الثانوية يمتلكون درجة متوسطة من التنظيم الذاتي، واختلفت هذه النتيجة مع ما توصل إليه الطائي (٢٠١١) في أن الطلبة الجامعيين يمتلكون درجة مرتفعة من التنظيم الذاتي.

وعزى الباحثان هذه النتيجة إلى طبيعة مكونات عملية التنظيم الذي يتضمن على الاعتقادات وسلوك الانتباه، وهذا ما أكده كارولي (Karloly, 1993)، فالطلبة الجامعيون قادرين على ممارسة أشكال مختلفة من السلوك، وهم في مرحلة عمرية يمتلكون القدرة على تركيز الانتباه، لكن اعتقاداتهم ما زالت في مرحلة النمو، فالاعتقادات تحتاج إلى خبرة كافية، والقناعات والمعتقدات الفكرية لا تكتمل نموها إلا في مراحل متقدمة من العمر لذلك جاء مستوى التنظيم الذاتي لديهم متوسطاً، وهذا ما أكده بياجيه؛ إذ أشار إلى أن التنظيم الذاتي ينمو ويتطور مع تقدم العمر (الطائي، ٢٠١١).

وقد يعود السبب وراء هذه النتيجة إلى طبيعة المرحلة العمرية للطلبة الجامعيين فهم لا يزالون تحت تأثير تبعات مرحلة المراهقة

تجويد أدائه الأكاديمي؛ إذ إن أداء المتعلم وممارسته للأنشطة الأكاديمية ونجاحه في إنجازها يولد لديه شعوراً بالفخر والاعتزاز الأمر الذي يعد معززاً لممارسة المزيد من الأنشطة الأكاديمية مما ينعكس إيجاباً على تحصيله الدراسي فيحقق بذلك التميز الذي ينشده. وباعتبار أن رد الفعل الذاتي ركن أساسي من أركان التنظيم الذاتي الذي يرتبط بالأداء والتحصيل الدراسي بعلاقة طردية إيجابية، وهذا ما أكدته نتائج العديد من الدراسات السابقة كدراسة (الطائي، ٢٠١١؛ Kassab et al., 2015; Dura et al., 2014; Bembenutty, 2007).

التوصيات

توصي الدراسة الحالية في ضوء نتائجها بما يلي:

١. نظراً للمستوى المتوسط للتنظيم الذاتي لدى الطلبة؛ فإنه ينبغي على أعضاء هيئة التدريس في الجامعة القيام بتوعية طلبتهم بأهمية وضرورة التنظيم الذاتي وأثره في تحصيلهم الدراسي.
٢. كون التنظيم الذاتي لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، فإنه على الأقسام المعنية بالأنشطة الطلابية عقد دورات تدريبية وورش عمل للذكور من أجل اكسابهم مهارات التنظيم الذاتي.
٣. في ضوء تنبؤ وضع الأهداف وتحديدها ورد الفعل الذاتي بالتحصيل الدراسي، فإنه ينبغي على الأقسام الأكاديمية في الجامعة توعية أعضاء الهيئة التدريسية بهذين المجالين لدورهما في تحسين وتطوير تحصيل الطلبة الدراسي، وقيامهم بنقل خبراتهم في هذا الجانب للطلبة.
٤. إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول إعداد برامج تدريبية تساعد الطلاب على تنمية التنظيم الذاتي لديهم.

ويضعف من توجيههم لطاقتهم نحو أهداف محددة، لذا فمن الصعوبة عليهم تنظيم أوقاتهم لإنجاز مهامهم المتعددة مما ينعكس سلباً على قدرتهم على تنظيم ذاتهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث إلى وجود علاقة إيجابية بين جميع مجالات التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي، كما أشارت النتائج إلى وجود قدرة تنبؤية لمجالين من مجالات تنظيم الذات وهما: وضع وتحديد الأهداف، ورد الفعل الذاتي، فقد فسرا ما نسبته (٠.١٨٦%) من التباين الكلي في التحصيل الدراسي. اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراستي كل من (Bameri & Jenaabadi, 2015; Kassab et al., 2015) التي أشارت إلى أن التنظيم الذاتي يتنبأ بالتحصيل الدراسي، واختلقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات (Cetin, 2015; Shaine,) (2015) التي أشارت إلى أن التنظيم الذاتي لا يتنبأ بالتحصيل الدراسي.

يرى الباحثان أن التحصيل الدراسي المتميز يتطلب من المتعلم مهارات تنظيمية تتعلق بقدرته على تحديد الأهداف الدراسية، وتحديد الوقت اللازم لتحقيق تلك الأهداف، وتنظيم الأنشطة الأكاديمية، كما يتطلب التحصيل الدراسي المتميز أن يفهم المتعلم ما لديه من طاقات وإمكانات ليتمكن من تحديد أهدافه بناءً على تلك الطاقات والإمكانات. إن للمتعلم على مقاعد الدراسة وعلى اختلاف مستوياته ومراحلها الدراسية هدف رئيس وهو تحقيق التحصيل الدراسي المتميز، وبالتالي فإن قدرته على تنظيم ذاته من خلال تحديد ووضع أهدافه ينعكس على تحقيق هدفه وهو التميز الدراسي، وذلك للقدرة التنبؤية لتحديد الأهداف في التحصيل الدراسي.

يتضمن التنظيم الذاتي والمتمثل في رد الفعل الذاتي، والذي يشير إلى التعزيز الذاتي من خلال شعور المتعلم بالفخر والاعتزاز بسبب التقدم الذي يحققه نحو تحقيقه للأهداف (Schunk & Zimmerman, 2007) من خلال ممارسة المتعلم لأنشطة أكاديمية تؤدي بدورها إلى

- Bameri, J., & Jenaabadi, H. (2015). The predictive role of self-regulation and academic self-efficacy in academic achievement of third grade junior high school male students of Delgan. *International Journal of Academic Research*, 7(1), 85-89. doi:10.7813/2075-4214.2015/7-1/B.15.
- Bandura, A. (1989). Regulation of cognitive processes through perceived self-efficacy. *Developmental Psychology*, 25(5), 729-735.
- Bandura, A. (1997). *Self-efficacy: The exercise of control*. New York: Freeman.
- Bembenutty, H. (2007). Self-Regulation of learning and academic delay of gratification: gender and ethnic differences among college students. *Journal of Advanced Academics*, 18(4), 586-616.
- Boekaerts, M., Pintrich, P., & Zeidner, M. (Eds.). (2000). *Handbook of self-regulation*. San Diego, Calif, USA: Academic Press.
- Cetin, B. (2015). Academic motivation and self-regulated learning in predicting academic achievement in college. *Journal of International Education Research (JIER)*, 11(2), 95-106.
- Cigdem, H. (2015). How does self-regulation affect computer-programming achievement in a blended context? *Contemporary Educational Technology*, 6(1), 19-37.
- Cleary, T., & Zimmerman, B. (2004). Self-regulation empowerment program: A school-based program to enhance self-regulated and self-motivated cycles of student learning. *Psychology in the Schools*, 41(5), 537-550. doi:10.1002/pits.10177.
- Duru, E., Duru, S., & Balkis, M. (2014). Analysis of relationships among burnout, academic achievement, and self-regulation. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 14(4), 1274-1284. doi:10.12738/estp.2014.4.2050.
- Granvold, K., & Wodarski, J. (1994). Cognitive and behavioral treatment: clinical issues, transfer of training, and relapse prevention. In D. K. Granvold (Ed.), *Cognitive and behavioral treatment: Methods and applications* (pp353-375). Pacific Grove, CA: Brooks/Cole.

المراجع

References

- الجراح، عبد الناصر (٢٠١٠). العلاقة بين التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٦(٤)، ٣٣٣-٣٤٨.
- رشوان، ربيع عبده (٢٠٠٦). *التعلم المنظم ذاتيا وتوجهات أهداف الإنجاز: نماذج ودراسات معاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.
- الزعيبي، أمل عبد المحسن (٢٠٠٩). أثر برنامج تدريبي قائم على بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في الدافعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة بنها، مصر.
- الزيات، فتحي (١٩٩٦). *سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي*. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الطائي، مريم (٢٠١١). *التنظيم الذاتي لدى التدريس الجامعي*. *مجلة كلية الآداب*، (٩٧)، ٥٤٩-٥٧٩.
- عبد الحميد، رشا هاشم؛ وحمدي، ايمان سمير (٢٠١٤). نموذج تدريسي مقترح قائم على التعلم الاستراتيجي وفاعليته في تنمية التحصيل ومهارات التنظيم الذاتي الرياضي لدى طلاب الصف الأول الثانوي (أطروحة دكتوراه منشورة). *مجلة تربويات الرياضيات*، ١٧(١)، ٣-١٧.
- مريان، نبال ناصر محمد (٢٠١٠). *نمذجة التفكير الإبداعي بدلالة متغيرات تنظيم الذات والمسايرة والأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية (أطروحة دكتوراه غير منشورة)*. كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

- Kassab, S., Al-Shafei, A., Salem, A., & Otoom, S. (2015). Relationships between the quality of blended learning experience, self-regulated learning, and academic achievement of medical students: a path analysis. *Advances in Medical Education and Practice, 1*(6), 27-34, doi:10.2147/AMEP.S75830.
- Schunk, D., & Zimmerman, B. (2007). Influencing children's self-efficacy and self-regulation of reading and writing through modeling. *Reading and Writing Quarterly, 23*, 7-25.
- Shaine, M. (2015). The effect of self-regulated learning strategies and self-efficacy on academic achievement of primary school students. *Psychology and Behavioral Sciences, 4*(3), 107-115. doi:10.11648/j.pbs.20150403.14.
- Weiland, P. (2007). *The influence of regulatory mode on the use of limited self-regulatory resources and the experience of self-regulation*. Unpublished Doctoral Dissertation, the University of Toledo.
- Zimmerman, B. (1989). A social cognitive view of self-regulated academic learning. *Journal of Educational Psychology, 81*(3), 329-339. Doi:10.1037/0022-0663.81.3.329.
- Zimmerman, B. (1995). Self-efficacy and educational development. In A. Bandura (Ed.), *Self-efficacy in changing societies* (pp. 202-231). New York: Cambridge Univ. Press.
- Zimmerman, B. (2000). Attaining self-regulation: A social-cognitive perspective. In M. Boekaerts, P. Pintrich, & M. Zeidner, (Eds.), *Handbook of Self-Regulation* (pp. 13-39). San Diego, Calif, USA: Academic Press.